

## قراءة تفسير أضواء البيان (773) - مريم (230) - للشيخ العلامة

### محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة باسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قوله تعالى في الاية الكريمة كان على رب حتما مقتضايا - 00:00:03

عن ورودهم في النار يعني ان ورودهم النار المذكور كان حتما على رب مقتضايا اي امرا واجبا مفعولا لا محالة والحمد لله الذي لا محيط عنه ومنه قول امية ابن ابي الصلت الثقفي - 00:00:30

عبادك يخطئون وانت رب بكفيك المنايا والحتوم فقوله الحتوم جمع حتم يعني الامور الواجبة التي لا بد من وقوعها وما ذكره جماعة من اهل العلم من ان المراد بقوله حتما مقتضايا قسما واجبا - 00:00:58

كما روی عن عكرمة وابن مسعود ومجاہد وقتادة وغيرهم لا يظهر كل الظهور واستدل من قال ان في الاية قسما في حديث ابی هريرة الثابت في الصحيحين قال البخاري في صحيحه حدثنا علي - 00:01:28

حدثنا سفيان قال سمعت الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابی هريرة رضي الله عنه عن النبي صلی الله عليه وسلم قال لا يموت لمسلم ثلاثة من الولد فيلج النار - 00:01:52

الا تحلة القسم قال ابو عبد الله وان منكم الا واردها انتهى وقال مسلم في صحيحه حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن سعيد ابن المسيب عن ابی هريرة - 00:02:08

عن النبي صلی الله عليه وسلم قال لا يموت لحاد من المسلمين ثلاثة من الولد فتمسه النار الا تحلة القسم قال المؤلف قالوا المراد بالقسم المذكور في هذا الحديث الصحيح - 00:02:27

هو قوله تعالى وان منكم الا واردها كان على رب حتما مقتضايا وهو معنى ما ذكرنا عن البخاري في قوله قال ابو عبد الله وان منكم الا واردها واردها واستدلوا بالحديث المذكور - 00:02:48

على ان في الاية الكريمة قسم اختلفوا في موضع القسم من الاية وقال بعضهم هو مقدر دل عليه الحديث المذكور اي والله وان منكم الا واردها وقال بعضهم هو معطوف على القسم قبله - 00:03:12

والمعطوف على القسم قسم والمعنى فوربك لنحشرنهم والشياطين وربك ان منكم الا واردها وقال بعضهم القسم المذكور مستفاد من قوله كان على رب حتما مقتضايا اي قسما واجبا كما قدمناه عن ابن مسعود ومجاہد وعكرمة وقتادة - 00:03:34

وقال بعضهم يحتمل ان يكون المراد بالقسم ما دل على القطع والبت من السياق فان قوله تعالى كان على رب حتما مقتضايا تذليل وتفريغ لقوله وان منكم الا واردها وهذا بمنزلة القسم في تأكيد الاخبار - 00:04:02

بل هذا ابلغ للحصر في الاية بالنفي والاثبات قال مقيده عفا الله عنه وغفر له الذي يظهر لي والله تعالى اعلم ان الاية ليس يتعين فيها قسم لانها لم تقترب باداة من ادوات القسم - 00:04:29

ولا قرينة واضحة دالة على القسم ولم يتعين عطفها على القسم والحكم بتقدير قسم في كتاب الله دون قرينة ظاهرة فيه زيادة على معنى كلام الله بغير دليل يجب الرجوع اليه - 00:04:54

و الحديث ابی هريرة المذكور المتفق عليه لا يتعين منه ان في الاية قسما لان من اساليب اللغة العربية التعبير بتحلة القسم عن القلة

الشديدة وان لم يكن هناك قسم اصلا - 00:05:21

يقولون ما فعلت كذا الا تحلة القسم يعنيون الا فعلا قليلا جدا قدر ما يحلل به الحالف قسما وهذا اسلوب معروف في كلام العرب ومنه قول كعب بن زهير في وصف ناقته - 00:05:44

تفضي على يسارات وهي لاصقة ذوابل مسهن الارض تحليل يعني ان قوائم ناقته لا تمس الارض لشدة خفتها الا قدر تحليل القسم ومعلوم انه لا يمكّن من ناقته انها تمس الارض - 00:06:06

حتى يكون ذلك المس تحليلها كما ترى وعلى هذا المعنى المعروف فمعنى قوله صلى الله عليه وسلم الا تحله اي لا يلتج النار الا ولوجا قليلا جدا لا الم فيه ولا حر - 00:06:28

كما قدمنا في حديث جابر المرفوع واقرّب اقوال من قالوا ان في الاية قسما قول من قال انه معطوف على قوله فوربك لنحضرنهم لان الجمل المذكورة بعده معطوفة عليه كقوله ثم لحضرنهم - 00:06:48

وقوله ثم لتنزعن وقوله ثم لنجن اعلم بدلالة قرينة لام القسم في الجمل المذكورة على ذلك اما قوله وان منكم الا واردها فهو محتمل للعطف ايضا ومحتمل للاستثناف والعلم عند الله تعالى - 00:07:14

قوله تعالى واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قال الذين كفروا للذين امنوا اي الفريقين خير مقاما واحسن نديا وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن اثاثا ورئيا قوله تعالى في هذه الاية الكريمة خير مقاما - 00:07:40

قرأه ابن كثير بضم الميم والباقيون بفتحها وقوله ورئيا قرأه قالون وابن ذكوان ولها تشديد الياء من غير همز وقرأه الباقيون بهمزة ساكنة بعد الراء وبعدها ياء مخففة ومعنى الاية الكريمة - 00:08:05

ان كفار قريش كانوا اذا يتلو عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ايات هذا القرآن في حال كونها بينات اي مرتلات الالفاظ واضحات المعاني بينات المقاصد اما محاكمات جاءت واضحة - 00:08:31

او متشابهات قد تبعها البيان بالمحاكمات او تبيين الرسول صلى الله عليه وسلم قولها او فعل او ظاهرات الاعجاز تحدى بها فلم يقدر على معارضتها او حججا وبراهين والظاهر ان قوله بينات - 00:08:54

حال مؤكدة لان ايات الله لا تكون الا كذلك ونظير ذلك قوله تعالى وهو الحق مصدقا اي اذا تتلى عليهم ايات الله في حال كونها متصفه بما ذكرنا عارضوها واحتجوا على بطلانها - 00:09:16

وان الحق معهم لا مع من يتلوها بشبهة ساقطة لا يحتاج بها الا من لا عقل له ومضمون شبهتهم المذكورة انهم يقولون لهم نحن اوفر منكم حظا في الدنيا فنحن احسن منكم منازل - 00:09:41

واحسن منكم مثاما واحسن منكم منظرا فلولا اننا افضل عند الله منكم لما اثروا عليكم في الحياة الدنيا واعطانا من نعيمها وزينتها ما لم يعطكم ايتها المستمع الكريم سوف نستكملي تفسير بقية الاية - 00:10:01

قوله جل وعلا عنهم اي الفريقين خير مقاما في لقائنا القادم ان شاء الله اذ كان هذا الذي مضى هو ما يسمح به وقت هذا اللقاء والى ذلك الحين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:10:25